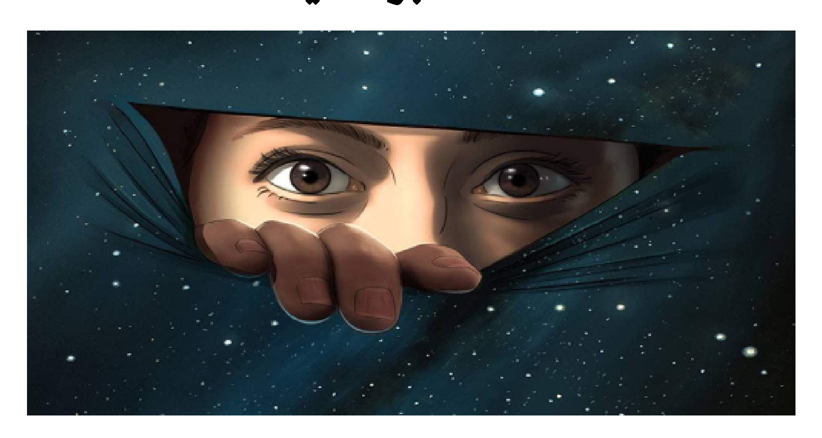
لماذا كذبوا علينا؟



آلاء القحطاني، منشور على الانستقرام، 28 مايو 2020.

لماذا يخدعونا بقولهم ان الأرض كره، كرويه، كوكب؟

لماذا يخدعونا في علوم الفلك وبعض مجالات العلوم؟

أولًا قبل أن تسأل لماذا يكذبون علينا؟ اسأل نفسك لماذا علينا تصديقهم؟

ثانيًا يا أخي ويا أختي، رد السؤال على نفسك وحاول أن تجد الأجوبة طالما ثبت لديك أنهم يكذبون، لا تسأل لماذا يكذبون، بل تيقن أنهم يكذبون.

أنت تعلم أنهم كذبوا حين دخلوا بلاد العرب ودمروها ونهبوا ثرواتها ونفطها، ولكنهم كذبوا وقالوا لحرية الشعب وللديمقراطية ولتعدد السلطة.

تعلم بأنهم كذبوا بشأن القنابل النووية في العراق ودخلوا للبحث عنها فدمروها واحتلوها وأخذوا نفطها وخيراتها.

هل سألت نفسك لماذا كذبوا علينا تفجيرات 11 سبتمبر وتدبيرهم لها وجعلها مبررا لغزو العالم الإسلامي وتسميته بالإرهاب أمام الرأي العام.

رغم إيمانك بكروية الأرض أنت لا تصدقهم حين قالوا بأن أصل الإنسان قرد مع أن نظرية التطور ونظرية كروية الأرض مكملتان لبعضهما البعض فأسأل نفسك إذًا لماذا يكذبون علينا؟

رغم إيمانك بكروية الأرض.. وتطور التكنولوجيا إلا أنك تعلم أنهم لم يقدموا لك صورة واحدة (حقيقة) فقط للمجموعة الشمسية تضم جميع كواكب المجموعة الشمسية!! في حين يصورون لك حواف الكون وملايين المجرات البعيدة بصور بانورامية بدقة عالية (Full HD)، فهل سألت نفسك لماذا يكذبون؟

رغم إيمانك بكروية الأرض إلا أنك تعلم أنهم لم يصعدوا للقمر وتعلم يقينًا أنه كان تمثيلًا وكذبًا، لا تكن كالغنم الذي أكل الذئب أباه وأمه عوضًا أن يحذر، فهو يقعد حزينا حائرًا ويسأل نفسه، معقولة؟ أكل والداي؟! ما مصلحته في أكلهم؟!

ومع ذلك تبقى أسئلة مشروعة وقبل أن نجيب عليها دعنا فقط نعرف من "هم"؟

إنهم أشخاص عرفهم ربنا سبحانه وتعالى في كتابه الكريم بصفه تلازمهم وهي "يكتمون الحق وهم يعلمون" أغلبهم ملحدون.. في إطار سعيهم لتكذيب الأديان السماوية وفي إطار سعي البشرية للتعرف على محيطها، لاحظ هؤلاء أن الكتب السماوية تشرح حقيقة الكون، فجن جنونهم وحاولوا أن يخفوا الحقيقة، وكذلك يفعلون مع أي شيء يثبت صحة الكتب السماوية، لأنهم سيخسرون بضربة قاضية، وهؤلاء قوم يعتنقون مبدأ "الغاية تبرر الوسيلة"، وغايتهم إثبات الكون بلا إله.

وبالتالي فهم سيحاولون تغيير وتحريف وطمس وتشويه كل شيء يدل على الله.. والشيء المذهل أنهم لا يستطيعون طمس الدليل نفسه، ولكن جل ما يستطيعون فعله هو تشويه الفكرة في أذهاننا وتغييب عقولنا، حتى إذا رأينا الدليل. كنا كمن لم يرى، ولم نستدل به، ولهم كذلك مآرب أخرى.

إذا أقنعت شعبك أو من تحت جناحك بأنك تراقبهم وتراقب تحركاتهم، كل صغيرة وكبيرة، وبأنك متطور عنهم وأنك مسيطر على كل شيء سيحس شعبك ومن هم تحتك بالضعف والدونية، ولن يفكروا بأن يتمردوا عليك أو أن يتجرأ أن يقف ضدك وأقصد بكلامي من يلقبون أنفسهم بالماسونية أو الديمقراطية بالدول الغربية، قال تعالى (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافونِ إن كنتم مؤمنين) 175.

وأخبرنا عنهم سبحانه وتعالى بأننا لا يجب علينا أن نسألهم ولا نستمع لهم عندما يتحدثون في آيات الله، لأنهم يكفرون بها وبالتالي سيحرفونها، فكل ما سيقولونه هو افتراضات ونظريات وحسابات.

قال تعالى (ما أشهدتهم خلق السماوات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) 51.

بما معناه أنه لا يحق لهم أن يدعوا معرفة أصل نشأة الكون، السماوات والأرض، لأنهم لم يحضروها ولم يكونوا شركاء فيها، فهي من صنعه الله الواحد الأحد الصمد، لا يحق لأحد أن يدعي معرفتها إلا هو، صانعها.

قال تعالى (قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير) 20.

كيف بدأ الخلق؟ للإجابة على هذا السؤال نقول إن المؤمنين دائمًا يتبعون آيات الله. ومن شأن المؤمن أن تكون حركته وسكنته بتوجيه الله، وهذه الآية فيها طلب، بل أمر بالسير والبحث عن إجابة هذا السؤال، ولكن يستوجب أن نسأل أيضًا عن هذا الأمر، لمن؟

بالبحث في القرآن لم نجد إلا آية واحده تأمر بالبحث في (كيف بدأ الخلق) غير أن الآية السابقة عليها توضيح أن الأمر ليس للمؤمنين، بل لغيرهم فتقول (أولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده إن ذلك على الله يسير) 19، والخطاب ليس للمؤمنين ويؤكد ذلك الآية السابقة (وإن تكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين) 18، وما يقطع بأن الخطاب لغير المؤمنين أن الآيات قبلها تحدثت عن تكذيب قوم نوح لنوح، وتكذيب قوم إبراهيم لإبراهيم.

وجاءت آية السير في الأرض بعد حوار إبراهيم مع قومه.

فإذا كان هذا خطاب لغير المؤمنين فما مدلول هذا الأمر؟

إنه يطلب من الكافرين بالله وآياته وأنبيائه أن ينظروا ويبحثوا حولهم طالما كذبوا بالوحي.

كل شيء في الكون يدل على أن الله قادر على إعادة الخلق كما بدأه بل إن الإعادة أهون وأيسر ففي كل يوم إحياء وإماته، شروق وغروب، في النبتة التي تصير شجرة كبيرة ثم تموت ثم تعاد ببذرة أخرى، أيضًا في البيضة في الحيوان، في الشمس والقمر، في الجنين الذي يكبر حتى يشيخ حتى يموت وذريته التي تعيد نفس الكره في كل ذلك آيات لمن يكذبون الوحي.

أما المؤمنين فإنهم ليسوا مخاطبين بهذا فهم يؤمنون بالغيب، ثم هم قد فصل لهم الخلق، وخلق كل شيء، فصل لهم بالوحي تفصيلًا، حيث لا يبقى بعده إبهام أو غموض.

ثم إن طلب السير يكون للوقوف على قدرة الله وعلى إثبات الآخرة، أما غير ذلك من البحث والاستطلاع، سواء لاستكشاف المجهول، أو للمعرفة والثقافة، وللتقدم المادي؛ فإن كل هذه الأهداف لا تندرج تحت الآية. وإنما لها مواطن أخرى تحث عليها من قرآن وسنه على حد سواء، ولكن انظر لهم بكل غرور الدنيا وبكل تكبر الشياطين يدّعون معرفة كل شيء، كيف نشأ الكون وكيف خلق الإنسان، وأنظر لهم كيف أنهم أنكروا وجود الله في تفسيراتهم ونظرياتهم، وأسندوا كل شيء للصدفة.

ومن مآربهم النفسية أنهم يدعون أنهم يرون كل شيء، كل شيء مراقب وأنت تحت الرادار وعيننا ترى كل شيء! وفي كل مره تشاهد الأخبار، آلاف الدلائل التي تشير إلى أنهم لا يعلمون ما يجري في عقر دارهم أصلًا ناهيك عن معرفة ما في عقر دارك، ولكن المسحورين يأولون الأحداث، بأنهم يعلمون كل شيء.

إنها نفس تكتيكات فرعون والنمرود والشيطان، يخوفون أوليائهم لدرجة إيصالهم إلى حد الإيمان والخوف والرجاء.

حسنًا ألم نأمر بكفر الطاغوت، كيف تكفر بشيء لا يمكنك الإيمان به!

ألم يخبرنا الله مرارًا وتكرارًا أن الإنس والجن لا يعلمون الغيب، ولكن البعض يظن أنهم يعلمون الغيب! بينما في الحقيقة كل ما يحدث مخططات لا أكثر، ولكن الحرب النفسية نجحت مع البعض.

ومن مآربهم أسباب أخرى اقتصادية، وكالات الفضاء تستهلك 20 مليون دولار سنويًا، إنها مثل الحكواتي والسينما، طالما تستمر بقص القصص والحكايات سيستمر التمويل والنقود التي تصرف عليك.

لكن ما يهمنا هنا هو السبب الأساسي.. "الفكرة الإلحادية" التي يحاولون ترويجها منذ قرون وعصور، "الصدفة" وأنك لست مهمًا في الكون، وليس لك أي معنى وهدف، وبأنك تعيش على كرة أرضية كذرة رمل في فضاء لا ينتهي، وأننا تكونّا هنا بالصدفة، وأن أسلافنا قرود وبأننا لا نملك مشاعر، هي فقط تفاعلات كيميائية، معظم كتب العلوم التي ينتجها هؤلاء العصابة وهذا المجتمع الشبه العلمي، متعلقة بهذه الفلسفة، فلسفة التحرر من العبودية لله والجحود من خالقها.

إنهم أناس مرضى، هم أنفسهم أصحاب نظرية التطور، وهم أنفسهم ينفون وجود إله للكون، وهم نفسهم من قال أن الأرض تكون صدفةً من انفجار، وهم أنفسهم من يروجون للحروب والمجاعات والإبادات وتحديد النسل بأنها ضرورية لتقليل لتقليل عدد البشر، لكي يعيش البقية برفاهية، وهم أنفسهم أصحاب فكرة موارد الأرض المحدودة لكي يجعلونا نشعر بأننا نشعر في زحام وضنك من العيش وبأننا سنستهلك مواردنا بسبب عددنا ويجب أن نسيطر على تعدادنا، وهم أنفسهم أصحاب فكرة الطبقية والعنصرية وأن البشرية ليسوا سواسية وهناك عرق سامي متطور وأعراق خدم أقرب للقرود، وهم أنفسهم أصحاب نظريات الجنس الثالث، والرابع والخامس، ويروجون لغزو الفضائيين، وغيرها من الأفكار.

إنهم يأخذون البشر إلى أسفل سافلين.. أقل من الحيوانات بهيمية وأعلى من الشيطان تكبرًا وغرورًا.

لو اقتنعت بفكرة أنك قرد في صخره تطير بدون هدف ولا معنى ولا وجهه؛ فهم بالتالي قد سلبوك إنسانيتك كلها وسلبوك قيمتك وروحك، ويأسوك من ربك وخالقك، لقد حذرنا ربنا منهم ومن خططهم والتاريخ يشهد أنهم لم يتغيروا ولن يتغيروا منذ بدء التاريخ وإلى قيام الساعة، هذا دأبهم، الكذب والخداع.

أحيانا نصدم لأنهم يكذبون في أشياء بدهية، ونصدم في شركائهم في الكذبة، ونستغرب كيف أن الحيلة انطلت علينا ببساطة، هم يخدعوننا منذ صغرنا، يكون وقتها عقل الطفل مرن لين يسهل خداعه بلا مقاومه، تم تلقيننا أشياء، بعضها صحيح وبعضها كذب، ثم تمضي طول حياتك تحاول أن تكتشف الفرق بينهم، وكلما أزلت طبقه من الأكاذيب، تكتشف طبقة أخرى وثم تكتشف أنك قد وصلت أعلى من الوعي والإدراك.

وقد صرح بها الله تعالى (الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبنائهم وإن فريقًا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون) 156، (يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) 32.